[128] دل على حجيتها ومنزلتها من الكتاب قوله (صلى ا عليه وآله) في حجة الوداع: (تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدهما أبدا: كتاب ا وسنة نبيه، واقراره لمعاذ بن جبل لما قال: أقضي بكتاب ا فإن لم أجد فبسنة رسوله (1)) يقول الاستاذ عمر عبد ا، وهو يعدد أدلته على حجة السنة: (ثانيا ان النبي (صلى ا عليه وآله) اعتبر السنة دليلا من الادلة الشرعية ومصدرا من مصادر التشريع، كما دل على ذلك حديث معاذ بن جبل حينما بعثه الرسول إلى اليمن (2)). وهذا النوع من الاستدلال لا يخلو من غرابة لوضوح لزوم الدور فيه، لان حجية هذه الادلة موقوفة على كونها من السنة، وكون السنة حجة، فلو توقف ثبوت حجية السنة عليها لزم الدور. 4 - دليل العقل: ويراد من دليل العقل هنا، خصوص ما دل على عصمة النبي (صلى ا عليه وآله) وامتناع صدور الذنب والغفلة والخطأ والسهو منه، ليمكن القطع بكون ما يصدر عنه من أقوال وأفعال وتقريرات هي من قبيل التشريع، إذ مع العصمة لا بد أن تكون جملة تصرفاته القولية والفعلية وما يتصل بها من إقرار موافقة للشريعة وهو معنى حجيتها. وهذا الدليل من امتن ما يمكن أن يذكر من الادلة على حجية السنة وانكاره مساوق لانكار النبوة من وجهة عقلية، إذ مع إمكان صدور المعصية منه أو الخطأ في التبليغ أو السهو أو الغفلة لا يمكن الوثوق أو القطع بما يدعي تأديته عن ا عزوجل لاحتمال العصيان أو السهو أو الغفلة أو الخطأ منه، ولا مدفع لهذا الاحتمال.

_____ (1) المدخل للفقه الاسلامي ص 225. (2) سلم الوصول ص 261. (*) _____